نجح في الاعلان عن الوصول الى اتفاق لوقف اطلاق النار قبل عودته الى القاهرة مع أربعة من القادة الفدائيين الذين كانوا من المعتقلين في الاردن. الا ان القتال لم يتوقف. ولهذا عاد القادة العرب المؤتمرون في القاهرة فأوفدوا الى العاصمة الاردنية لجنة عربية على مستوى رفيع برئاسة الرئيس النميري يوم ٢٤/٩/١٩٧٠. وفي اليوم التالي أعلن جميع الفرقاء اتفاقهم على وقف جديد لاطلاق النار.

وعندما استمر القتال اثر عودة اللجنة العربية الى القاهرة، أبرق الرئيس عبد الناصر (يوم ٢٦/٩/١٩٧٠) للملك حسين مبلغا اياه أن تقرير اللجنة يدين الموقف الاردني وأن الرئيس النميري سيعلن ذلك للملأ في مؤتمر صحفي. وبالفعل تم عقد المؤتمر في اليوم ذاته[٤٦].

إثر ذلك، أعلن الملك حسين تشكيل حكومة مدنية برئاسة السيد أحمد طوقان مؤكدا أن الأردن ملتزم ومصمم على وقف القتال. وفي اليوم التالي (٢٧/٩/١٩٧٠)، عقد الملوك والرؤساء اجتماعا بحضور الملك حسين وياسر عرفات، ووقعوا على «اتفاقية القاهرة» التي نصت على نقاط أهمها: ايقاف جميع العمليات العسكرية؛ سحب القوات المسلحة الاردنية وجميع القوات الفدائية من عمان؛ عودة الأوضاع العسكرية والمدنية في اربد الى ما كانت عليه قبل انفجار القتال؛ ايكال الامن الداخلي للادارة المدنية؛ اطلاق سراح المعتقلين لدى الطرفين فورا؛ وتشكيل «لجنة عليا» لمتابعة التنفيذ برئاسة رئيس وزراء تونس وممثلين آخرين يسمي أحدهما الملك حسين ويسمي الثاني ياسر عرفات[٤٧]. وبهذا انتهت الأزمة رسميا.

بدأت الحكومة الاردنية رفع حظر التجول تدريجياً يوم ٢٨/٩/١٩٧٠ وهو اليوم الذي وصل فيه الباهي الادغم رئيس وزراء تونس ورئيس «لجنة المتابعة» الى عمان. وبعد اجتماعات عدة عقدها الادغم مع الملك حسين وياسر عرفات، تم الاتفاق على اقامة «الهيئة العسكرية العربية لمراقبة وقف اطلاق النار» بعضوية عشرة ضباط من الدول العربية التي وقعت على اتفاق ٢٧/٩/١٩٧٠.

نجحت اللجنة في تثبيت وقف اطلاق النار، وركزت جهودها على الوصول الى اتفاق لترتيب تنفيذ انسحاب قوات الجيش والفدائيين من المدن. وبالفعل تم التوصل في ٢٢/١٠/١٩٧٠ الى خطة تفصيلية عرفت باسم «بروتوكول عمان». ومن أبرز نتائج هذا البروتوكول انسحاب الفدائيين وتجمعهم في منطقتي جرش وعجلون[٤٨].

□ **الازمة السادسة: تموز (يوليو) ١٩٧١[٤٩]:** اذا كانت معارك أيلول ١٩٧٠ قد نجحت في ترجيح كفة السلطات الاردنية في ميزان القوى مع قوات الفدائيين وتمكنت، بالتالي، من دفعهم للتواجد في مناطق محددة خارج المدن وبعيدا عن السكان، فان الازمة السادسة في تموز (يوليو) ١٩٧١ شهدت نهاية الوجود العلني للعمل الفدائي الفلسطيني واخراجه من الضفة الشرقية بأسرها.

بدأت الازمة اثر قصف القوات الاردنية مواقع الفدائيين في مخيم غزة وجبل القسطل ومنع حرية تنقلهم بين جرش وعجلون وايقاف وصول التموين لهم من درعا وقطع الماء عنهم منذ ٣/٧/١٩٧١. رافق ذلك كله حركة اعتقالات واسعة في عمان والزرقاء وعدد من المخيمات. كما استمرت المعارك في التصاعد (قصف مدفعي وتحريك قوات مدرعة بالاضافة الى أحكام الحصار حول الفدائيين وعزلهم عن العالم)، الى أن وصلت الصدامات ــ حسب وصف الناطق الرسمي الفلسطيني ــ الى مستوى «الحرب الحقيقية»